المستوى 5
الوحدة 4 - الأسبوع 3

النص المسترسل

مُنَبِّهُ ٱلطّاقة (3)

في ٱلْيَومِ ٱلتّالي، بَعْدَما عادَ عَلِيٌّ مِنَ ٱلْمَدْرَسَةِ، وَبَعْدَ أَنْ أَنهى واجِباتِهِ ٱلْمَدْرَسِيَّةَ في غُرْفَتِهِ بِهُدوءٍ، وَضَعَ ٱلْقَلَمَ جانِبًا، وَاتَّجَهَ نَحْوَ طاوِلَتِهِ ٱلْخَشَبِيَّةِ ٱلصَّغيرَةِ. جَلَسَ عَلَيْها، وَأَخْرَجَ "دَفْتَرَ ٱلْأَفْكارِ ٱلْعِلْمِيَّةِ" مِنْ مِحْفَظَتِهِ، وَراحَ يُقَلِّبُ صَفَحاتِهِ ٱلْقَديمَةَ، يَتَأَمَّلُ ٱلرُّسوماتِ وَٱلْمُلاحَظاتِ، وَيَتَذَكَّرُ تِلْكَ ٱللَّحَظاتِ ٱلَّتي خَطَرَتْ لَهُ فيها تِلْكَ ٱلْأَفْكارُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ... وَها هِيَ ٱلصَّفْحَةُ ٱلَّتي رَسَمَ فيها تَصْميمَ تَجْرِبَتِهِ 17، رَآها فَتَمَعَّنَ فيها ٱلنَّظَرَ، وَتَمْتَمَ قائِلًا:

ـ لَعَلّي ٱسْتَعْجَلْتُ... أَوْ نَسيتُ تَوْصيلًا... أَوْ لَعَلَّ ٱلْقِطْعَةَ مُعَطَّلَةٌ... في كُلِّ ٱلْأَحْوالِ، لا بُدَّ مِنْ تَصْحيحِ ٱلْخَطَإِ بَدَلَ ٱلْحُزْنِ عَلَيْهِ.

بَقِيَ عَلِيٌّ في تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ جالِسًا إِلى طاوِلَتِهِ، يُعيدُ رَسْمَ ٱلدّارَةِ ٱلْكَهْرَبائِيَّةِ، ثُمَّ يُقارِنُها بِما نَفَّذَهُ في ٱلْمَرَّةِ ٱلسّابِقَةِ. كانَ يُجَرِّبُ تَوْصيلَةً، ثُمَّ يُعيدُ تَرْتيبَ ٱلْقِطَعِ مِنْ جَديدٍ. لَمْ يَشْعُرْ كَيْفَ مَرَّ ٱلْوَقْتُ، حَتّى غَلَبَهُ ٱلنُّعاسُ، فَنامَ عَلى كُرْسِيِّهِ وَرَأْسُهُ فَوْقَ ٱلطّاوِلَةِ.

في صَباحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي، اسْتَيْقَظَ عَلى صَوْتِ والِدَتِهِ تُناديهِ لِيُسْرِعَ إِلى ٱلْمَدْرَسَةِ. حَمَلَ مِحْفَظَتَهُ، وَخَرَجَ مُسْرِعًا، وَلَكِنَّ عَقْلَهُ ظَلَّ مَشْغولًا بِٱلتَّجْرِبَةِ، يُراجِعُ في ذِهْنِهِ كُلَّ تَفاصيلِها، وَيَتَساءَلُ: "هَلْ أَحْتاجُ بَطّارِيَّةً أَقْوى؟ أَمْ مُقاوِمٌ مُخْتَلِفٌ؟"

عِنْدَما وَصَلَ إِلى ٱلْمَدْرَسَةِ، وَفي ٱنْتِظارِ أَنْ يَدُقَّ جَرَسُ ٱلدُّخولِ إِلى ٱلْقِسْمِ، جَلَسَ في مَقْعَدٍ شارِدًا، فَلا هُوَ شارَكَ أَصْدِقاءَهُ ٱلْحَديثَ وَلا ٱنْتَبَهَ لِضَحَكاتِهِمْ.

وَبَيْنَما هُوَ كَذلِكَ، لاحَظَهُ صَديقُهُ سَليمٌ مِنْ بَعيدٍ، فَهَمَسَ في نَفْسِهِ: "لا بُدَّ أَنَّ عَقْلَهُ ما زالَ هُناكَ... مَعَ جِهازِهِ وَتَجْرِبَتِهِ!"

اِقْتَرَبَ مِنْهُ وَهُوَ يَحْمِلُ عُلْبَةَ عَصيرٍ، ناوَلَهُ إِيّاها وَقالَ: هَذا لِتَرْوِيَ دِماغَكَ ٱلْمُتْعَبَ أَيُّها ٱلْعالِمُ! هَلْ سَتُعيدُ ٱلتَّجْرِبَةَ؟

رَفَعَ عَليٌّ رَأْسَهُ وَٱبْتَسَمَ: نَعَمْ! سَأُعيدُ ٱلتَّفْكيرَ قَبْلَ ٱلتَّجْرِبَةِ. هذِهِ ٱلْمَرَّةَ، لَنْ أَرْكُضَ نَحْوَ عَرْضِها إِلّا بَعْدَما أَتَأَكَّدُ مِنْ كُلِّ ٱلتَّفاصيلِ.

وَما إِنِ اِنْصَرَفَ سَليمٌ، حَتّى أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ مَرْيَمُ، زَميلَتُهُ ٱلْمُتَفَوِّقَةُ في مادَّةِ ٱلْعُلومِ، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ ٱلْمُساعَدَةَ قائِلَةً:

ـ رَأَيْتُ أَنَّ بالَكَ مَشْغولٌ بِمُنَبِّهِ ٱلطّاقَةِ... ما رَأْيُكَ أَنْ أُساعِدَكَ؟ فَأَنا أُحِبُّ ٱلاِبْتِكارَ مِثْلَكَ.

نَظَرَ إِلَيْها عَليٌّ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلتَّرَدُّدِ ثُمَّ قالَ:

ـ في ٱلْحَقيقَةِ... أَحْتاجُ مَنْ يُراجِعُ مَعي فِكْرَةَ تَوْصيلِ ٱلْمُسْتَشْعِرِ بِٱلصَّفّارَةِ، أَظُنُّ أَنَّ ٱلْمُشْكِلَةَ تَأْتي مِنْ هُناكَ.

تَناوَلَتْ مَرْيَمُ ٱلدَّفْتَرَ، وَأَمْعَنَتِ ٱلنَّظَرَ فيهِ، ثُمَّ أَشارَتْ إِلى سِلْكٍ صَغيرٍ وَقالَتْ:

ـ أَظُنُّ أَنَّ ٱلْخَطَأَ هُنا. ٱلْمُسْتَشْعِرُ لا يُفَعِّلُ ٱلصَّفّارَةَ مُباشَرَةً، بَلْ يَحْتاجُ إِلى مُقاوِمٍ أَوْ مِقْحَلٍ وَسيطٍ...

قَطَعَتْ مَرْيَمُ كَلامَها فَجْأَةً وَقالَتْ بِخِفَّةِ دَمٍّ: آسِفَةٌ، نَسيتُ أَنَّكَ ٱلْمُخْتَرِعُ هُنا، لا أُريدُ أَنْ أَبْدوَ مُتَفَلْسِفَةً!

ضَحِكَ عَليٌّ وَقالَ: بَلْ أَنْتِ مُساعِدَتِيَ ٱلرَّسْمِيَّةُ مِنَ ٱلْآنَ فَصاعِدًا! سَأُضيفُ ٱسْمَكِ في ٱلصَّفْحَةِ ٱلتّالِيَةِ مِنَ ٱلدَّفْتَرِ.

واصَلَ ٱلصَّديقانِ ٱلنِّقاشَ، وَانْضَمَّ إِلَيْهِما لاحِقًا زَميلُهُما مُنيرٌ، لِيَقْتَرِحَ تَجْرِبَةَ ٱلْجِهازِ في قاعَةِ ٱلْأَنْشِطَةِ بَدَلَ ٱلْقِسْمِ. اِقْتَرَحَ كَذَلِكَ أَنْ يَسْتَعينوا بِأُسْتاذَةِ مادَّةِ ٱلْفيزْياءِ ٱلَّتي تُدَرِّسُ تَلاميذَ ٱلْمُسْتَوى ٱلْأَوَّلِ ٱلْإِعْدادِيِّ، في ٱلْجَناحِ ٱلْمُقابِلِ لِجَناحِ مُسْتَوَياتِ ٱلسِّلْكِ ٱلِابْتِدائِيِّ: إِنَّها ٱلْأُسْتاذَةُ نَوالُ، ٱلَّتي عُرِفَتْ بِحُبِّها ٱلشَّديدِ لِتَشْجيعِ ٱلتَّلاميذِ عَلى ٱلْإِبْداعِ وَٱلِابْتِكارِ.

في ٱلْغَدِ، تَوَجَّهوا إِلى جَناحِ ٱلسِّلْكِ ٱلْإِعْدادِيِّ، وَهُناكَ اِلْتَقَوْا بِٱلْأُسْتاذَةِ نَوالَ، فَعَرَضوا عَلَيْها ٱلْفِكْرَةَ، وَشَرَحَ لَها عَليٌّ كُلَّ ما حَدَثَ.

اِسْتَمَعَتِ ٱلْأُسْتاذَةُ بِٱهْتِمامٍ، ثُمَّ قالَتْ مُشَجِّعَةً: سَأُساعِدُكَ بِنَفْسي في إِنْجاحِ هذا ٱلْاِخْتِراعِ. وَسَأَحْجِزُ لَكَ قاعَةَ ٱلْأَنْشِطَةِ ٱلَّتي في جَناحِنا هذا لِتُعيدَ ٱلتَّجْرِبَةَ أَمامَ ٱلْإِدارَةِ.

أَشْرَقَ وَجْهُ عَليٍّ وَشَكَرَ ٱلْأُسْتاذَةَ بِحَرارَةٍ، ثُمَّ نَظَرَ إِلى صَديقَيْهِ وَقالَ بِنَبْرَةٍ واثِقَةٍ: هذِهِ ٱلْمَرَّةَ... لَنْ يَفْشَلَ مُنَبِّهُ ٱلطّاقَةِ، إِنْ شاءَ اللهُ.

يُتْبَعُ ...

القراءة
رسم توضيحي

المستوى 5
الوحدة 4 - الأسبوع 3

النص المسترسل

مُنَبِّهُ ٱلطّاقَة (3)